فِقْهُ الدَّعْوَةِ

تقديم

أنا هيد بنت عيد السمري

غفر الله لها ولوالديها

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدّم لكم مدوّنة (عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ) تفاريغ من دروس الأستاذة الفاضلة

أناهيد بنت عيد السميري حفظها الله

ونسأل الله أن ينفع بها.

https://anaheedblogger.blogspot.com

تنبيهات هامة:

- منهجنا الكتاب والسّنة على فهم السّلف الصالح.
- هذه التّفاريغ من عمل الطّالبات ولم تطّلع عليها الأستاذة حفظها الله.
- الكمال لله -عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم من خطأ فمن أنفسنا والشّيطان، ونستغفر الله.

والله الموفّق لما يحبّ ويرضى.

عناصر

1) مقدّمة.
2) "وأنا أَتعلّم":

أسماء الله:

- تطبيق عملي

متخصّصة تشرح الا

- تطبيق عملي

متخصّصة تشرح الآ

3) "وأنا أُعلّم": ن

لاسم من أسماء الله.

4) كيف تكون الدّعوة إلى توحيد الألوهيّة بالقرآن؟

- ضرب الأمثال: طريقة مهمّة من طرق الدّعوة إلى توحيد الألوهيّة.
- القصص القرآني: طريقة ثانية من طرق الدّعوة إلى توحيد الألوهيّة.
- وصف نقص الإنسان: طريقة ثالثة من طرق الدّعوة إلى توحيد الألوهيّة.

الحمد لله ربّ العالمين
وعلى آله وصحبه أجمعين.
نسأل الله -عزَّ وجلَّ- ا
دورة مباركة، وأن يجعلن
لتثقيل ميزاننا يوم نلقاه سب

لا زلنا نتكلم عن "فقه ا
هو الكلام عن: تطبيقات
تدور حول التوحيد: ت
والصفات، بقي علينا تطبيق توحيد الألوهية.

إلا أننا وقفنا عند توحيد الأسماء والصفات عند النقاط الخمس، نحن اتفقنا أنني من أجل أن أتعلّم وأُعلّم أسماء الله؛ يجب عليّ ألّا أنزعها من السياق. المفروض أن تنظر إلى هذا الاسم في كتاب الله ولا تنزعه من السياق، وقد ضربنا مثالًا على ذلك، وضربنا ثلاثة أمثلة.

المثال الأول: بدأنا أولًا باسم "القيوم"، هذا الذي طال المقام ونحن نشرحه ولم ننتهِ منه، ولكن اكتفينا بما ذكرنا. أنت الآن

تريد أن تشرح اسم "القيو
دلالة على قيام الله -عزَّ و

نضرب مثالًا آخر ندر
لله -عزَّ وجلَّ- والصفة: ا
تشرحها؟ بالآيات، كل مو
مع اسم "العليم"، واشرح

مثلًا: في سورة طه: (
يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى)[1]
لم يُسبق بجهل ولا يلحقه
هذا الكلام في سياق مخا
حين سأله: (قَالَ فَمَا بَالُ القرونِ الأولى)[2] ؟ هذه القرون
الأولى أين علمها؟ (قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ۖ لَّا يَضِلُّ
رَبِّي وَلَا يَنسَى) ؛ (لا يَضِلُّ) أي هذه إشارة إلى أن علمه لا
يُسبق بجهل، (وَلَا يَنسَى) أي لا يلحقه نسيان، وفي كل مرة
تقرأ في كتاب الله -عزَّ وجلَّ- عن صفة العلم، تضيفها إلى
شرحك لاسم "العليم".

---

[1] () طه: 52.
[2] () طه: 51.

ربما كان اسم "القيوم" أصلًا، أي لا نمارسه مع الآيات صار صعبًا أن نر على خلقه أنه يمسك السم لهم النبات، ومن قيامه عل جمع هذه المفاهيم هو الذي

المثال الأسهل لكي يبق تفعل في اسم "العليم"؟ وأن الشهر أنك تريد أن تشرح الله يتكلم عن علم الله، أضِ

طبعًا تفهم الموطن من القرآن وتدرسه دراسة عميقة لكي تعرفه؛ أي عندما يسألونك: "لماذا آية موسى قلت عنها إن علم الله لا يُسبق بجهل ولا يلحقه نسيان؟"؛ تأتيه من أول السياق عندما يخاطب موسى فرعون ويسأله عن القرون الأولى، وكان هذا هو الجواب، والمقصود بهذا الجواب كذا وكذا، والمفسرون قالوا كذا وكذا. أي أنت الآن تشرح اسم "العليم"، ثم تتحول من هذا الاسم كأنك تشرح آية، وعندما

تشرح الآية؛ لا بد أن تأت
الآية أتت في سياق الكلام

مثلًا: أول سورة هود،
ماذا يعلم في أول هود؟
مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِ
إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)[3]
ماذا؟ (وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي
مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ
سيضاف إلى صفة العلم
كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)،
(مُسْتَقَرَّهَا)؟ وما معنى (مُسْتَوْدَعَهَا)؟ وما معنى أن كل العلم
(فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)؟

هذه صفة العلم وهذا الكلام عن علم الله، وأنا سأشرح اسم "العليم"، فالصفة هي العلم. لا تحتاج إلى أن تتكلم في هذه الصفة بأي كلمة من عندك؛ هذه الصفة تُشرح من كلام الله.

هناك بعض الأسماء تجد صعوبة في شرحها إذا لم تستفض في قراءة كلام أهل العلم. سأضرب مثالين لها: مثلًا

---

[3] () هود: 5.
[4] () هود: 6

اسم "المؤمن" في سورة
هذان الاسمان لو لم تقرأ
صعُب عليك متابعة الآيات
واضحة، أي إن أردت
"الحكيم"، أو اسم "الرحيم
الأسماء وتبين لك معانيها
اسم "القيوم".

ثم قررنا أننا سنجد نوع
سورة فاطر في اسم "الغ
في اسم "العزيز الرحيم"
ببعض الأسماء، ودراستك
خمس نقاط:

النقطة الأولى: أولًا لا بد من الكلام حول أدلة ثبوت الاسم، أي لا تبدأ في شرح اسم وأنت لم تقل للقوم: "هذا الاسم ورد في كتاب الله في قوله تعالى كذا وكذا". لا بد أن تذكر لهم وروده في الكتاب أو وروده في السنة.

هذا الاسم أين ورد؟ في
أستعد الآن، سآخذ مثلًا اس
وورد في الشورى، أو "الذ

افترض أنني أريد أن
سأشرحه من فاطر، وسأ
ففكر أولًا في نفسك: من أ
ستشرحه؟ المرة الأولى
اشرحه من الشورى، والم

كي تمر على كل المواد
أو ستة دروس مثلًا، سن
وتمكنت من الاسم. نحن لا نريد أن نطالبك بأن ينم كل شيء في مرة واحدة؛ لأنه كما ذكرنا ومَرَّ معنا يستحيل أن أجمع كل شيء! وأنا أنصحك هذه النصيحة خصوصًا ونحن نشرح أسماء الله: لا تتصور أنك تستطيع أن تلم بالاسم كله، فهذا لا يمكن! ولكن أعطِ لنفسك فرصة أن تتمكن من موطن من مواطن وروده، وكل مرة تمكّن من موطن، حينئذ سيتراكم العلم؛ إذ إن العلم تراكميّ.

الآن افترض أنني أريد
اقترن بعدة أسماء من بين
اسم "الرحيم" مقترنًا بـ
فكأنني في الأصل أشرح
الدرس "الرحيم"، وذكرت
المرات، ومن الآيات
الرَّحِيمِ)[5] في الفاتحة وكذ
ذكّر الناس بالمواطن الم
أقرب موطن ورد فيه اذكر

أي الآن اسم "الرحيم'
موطن يمكن أن أذكّر الناس
بالبعيد؛ ابدأ بالقريب الذي يمكن أن يتذكروه. ومن مسؤوليتك
ألّا يخرج الناس يسبحون في المعلومات! ومن مسؤوليتك
خصوصًا في الكلام عن أسماء الله أن يكون الكلام فيه نقطة
أساسية يعودون إليها؛ حتى لو توسعت في الأمثلة، نرجع
مرة أخرى ونؤكد: "هذا الاسم ورد في قوله كذا وكذا
-سبحانه وتعالى-"، أنا الآن أثبت وروده، وبعد ذلك؟ سنشرح

---

[5]() الفاتحة: 3.

هذا الاسم من سورة الش

الدرس: "اسم الرحيم":

الخطوة الأولى: ثبت في

الخطوة الثانية: المفروض

آية مثلًا، أو سأشرح سيا

خُتمت هذه الآيات بهذا الا

مثلًا؛ فبكل يسر وسهولة ب

عن طريق فهمهم للآيات.

كما في سورة الشعراء

تسع مرات؛ أولها بعد خ

وآخرها أيضًا خطاب للنبي صلّى الله عليه وسلّم؛ قال له الله -عزَّ وجلَّ- في نهاية السورة: (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ)[6] يمكن أن أبدأ من شرح عبادة التوكل وعلاقتها باسم "العزيز الرحيم".

لماذا يقول الله -عزَّ وجلَّ- له: (وَتَوَكَّلْ عَلَى) من وصفه أنه "عزيز رحيم"؟ فيقال لك: انظر في القصص السبع التي مرت في السورة وعلاقتها باسم (الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ). فانظر:

---

[6]() الشعراء: 217.

أنت الآن صحيح أنك تشر
تحول إلى درس تفسير؛ ا
الله بعيدة عن السياق.

الآن أنا أكلمك كأنني أح

النقطة الأولى: سأثبت ا
أن آتي بآية مما هو محفوظ

النقطة الثانية: سأختار ا
اسم "العزيز"؛ فاسم "الـ
النساء بتكرار. افترض
فتقول: "العزيز اقترن بالر
الممكن أن تأخذ النساء، ومن الممكن أن تأخذ الشعراء. مثلًا لو كنا نتكلم عن "العزيز"، فاختر الموطن الذي تراه أقرب لفهمك.

أول مرة أخذنا الشعراء: الآن تصور وأنا في الشعراء ماذا سأفعل؟ أنت الآن ستشرح اسم "العزيز الرحيم" من الشعراء، فماذا ستفعل لنفسك؟ غالبًا عندما لا تكون السور من الطوال؛ ننصح الشارح أن يدرس السورة كاملة ولو على وجه الإجمال، مثلما مررنا على سورة الشعراء.

الآن أنا أسألك: هل يم
تنقسم سورة الشعراء؟

أول تسع آيات خطاب ل
موسى، ثم قصة إبراهي
وهكذا...ثم في النهاية خ
مرة أخرى، ثم خُتمت الس

انظر: أنت الآن في مو
قرأناه أكثر من ربع ساع
من يسّره الله، ولكن أين
المسألة! ويشعرنا بأنه: "لا
وأكثر من ذلك! والمفروض: أن يكون جهدنا أكثر من ذلك!

في السور الطوال: ابذل جهودك أن تأخذ السياق، أي: من أوله، مثلًا: "شاكر عليم" ورد في سورة النساء، في سياق الكلام عن المنافقين، تحتاج لأجل أن تصل لهذا الموطن، أن تقرأ صفحتين قبل أن تصل إلى هذا الموطن؛ لأن السياق كله يتكلم عن المنافقين. وفي النهاية بالرغم من كل هذه الصفات التي فيهم، ومع ذلك دعاهم الله إلى التوبة، وخاطبهم أنه: (مَّا

يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْ
(7).

المقصود: أنني في نهاية

لماذا تأتي "شاكر" و"ع
سيشكر لهم، وهو يعلم صد

ولكن: في سورة فاطر
عنهم في معاملتهم أنه:
إيمانهم، فسيغفر لهم تق
سيشكر لهم أعمالهم التي
المنافقين وصف نفسه أنه
بصدق حالهم.

فهذا معناه لا بد من دراسة السورة والسياق، كأنك ستحول الدرس إلى درس تفسير.

النقطة الثالثة: "الأثر السلوكي والاعتقادي لهذا الاسم"، من أين ستخرجه؟ من فهمك لنفس السياق، أي: أنت في سورة النساء، وتشرح: "شاكر عليم". سنتكلم عن النفاق، وعن كيف

---

[7]() النساء: 147.

أن الله -عزَّ وجلَّ- فتح با
أفعالًا باطلة.

وأنت تتكلم الآن في سو
تتكلم كيف أن الله -عزَّ و
الدنيا، ومع ذلك يأخذهم
المؤمن في داخله متلبسًا
فإنه من رحمته -سبحانه و

أي: الفوائد السلوكية
الموطن الذي تشرحه، ول
فائدة سيقول لك، وحتى ل
سيسأله المنقول له: "من أين لك هذا الكلام؟ من أين لك أن أهل الجنة حالما يدخلون الجنة ينطقون باسم الشكور الغفور؟ وأن هذا من معاملة الله -عزَّ وجلَّ- لخلقه؟" -

كذلك مثلًا: من الفوائد السلوكية نقول له: "من عاش في الدنيا تحت اسم الغفور الشكور؛ كان حقًا أن يكون من أهل الجنة الذين يقولون: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ)[8] "

---

[8] () فاطر: 34.

من أين لك؟ تقول: "في
الآية الأولى تتكلم عن: م
الثانية تتكلم عن: الخلق .
فضله! سيقولون هذا الا
الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لا يَ
لُغُوبٌ)[9] ، ما فضله؟
الشكور."

مثلًا: فائدة أخرى مما
يعامل الخلق بعدله وبفض
لهم تقصيرهم، ويشكر ل
تتكرر في كتب العقائد، أن
وفضله. لو كنت تريد أن تشرح لأحد فضله، ستجده في
سورة فاطر.

إن هذه الخطة كأنك تحضر، تكتب: "الفوائد السلوكية".

النقطة الرابعة: سأنظر الآن للاسم منفردًا، ستدرس هذا
الاسم من الكتب المتخصصة.

---

[9]() فاطر: 35.

النقطة الخامسة: ستنظ

التفسير.

"وأنا أتعلَّم": خمس خط

تطبيق عملي لدراسة اس

تشرح الاسم:

من كتاب "فقه الأسما

سنطبق على سورة الشعرا

الآن اسم "العزيز"، الش

بأس، نحن سننظر إلى ا

الذي له جميع معاني الع

قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[10] "، ما دلالة الشاهد: (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)؟ لأنه قال: "جميع معاني العزة".

"أي: الذي له العزة بجميع معانيها،" أي: من هنا يريد أن يبين لك أن العزة لها عدة معانٍ من قوله تعالى: (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)، لها عدة معانٍ.

---

[10]() يونس: 65.

قال: "وهي ترجع" أي معانٍ كلها ثابتة لله -عزَّ و أين أتى بمجموع معاني الدلالات، جمع كل الدلالا

المعنى الأول لاسم العز

قال: "المعنى الأول: ع لا تنسب إليه قوة المخلوقا اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

"وقال تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْ قُوَّةً)[12]" آية فصلت: (هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً)، هذا الكلام يعود على وصف الله. لمن؟ أي: قوم رأوا أنفسهم عندهم قوة، الله -عزَّ وجلَّ- يرد عليهم يقول: "انظروا ألا يرون لما أمامهم من أدلة أن الله -عزَّ وجلَّ- (أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً)؟!"

---

[11]() الذاريات: 58.

[12]() فصلت: 15.

انظر: آية سورة الحج:
لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)[13] " أي: اقتـ
عُلِم أنه له "عزة القوة".

المعنى الثاني لاسم العز

الآن، "عزة الامتناع":
يحتاج إلى أحد، لا يبلغ
فينفعونه، بل هو الضار ا
عن مغالبة أحد، وعن أن
بعظمته وجلاله من العيو
كماله، وعن اتخاذ الأنداد

هذا كله دائر حول "عزة الامتناع"، أي: ممتنعة عليه كل العيوب، ممتنعة عليه كل النقائص، منفية عنه -سبحانه وتعالى-.

آية سورة الصافات، ستبين لك المعنى. ماذا يقول سبحانه وتعالى؟ "(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ)[14]"،

---

[13]() الحج: 74.

[14]() الصافات: 180.

(سُبْحَانَ) أي: أنه منزّه،
وتعالى.

(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ا
(يَصِفُونَ)؟ عما يصفه به
على من؟ (وَسَلامٌ عَلَى
بالكمال. ثم (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَ

سورة الروم، سيقرب ال
السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ
الأَعْلَى)، أي: الوصف الأ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ). (وَلَ
الأعلى، فهو في عزته: له الوصف الأعلى، في حكمته: له
الوصف الأعلى.

المعنى الثالث لاسم العزيز: "عزة القهر والغلبة لجميع
الكائنات":

"المعنى الثالث: عزة القهر والغلبة لجميع الكائنات،" أي:
هناك أولًا: "عزة القوة"، ثم "عزة الامتناع".

---

[15]() الصافات: 181.
[16]() الصافات: 182.
[17]() الروم: 27.

ما معنى "عزة الامتناع'
ممتنع عنه صفات النقص
ضره فيضره، أو نفعه فين

نأتي الآن إلى: "عزة ا
كلها مقهورة لله خاضعة
جميع المخلوقات بيده، لا
متصرف إلا بحوله وقوت
يشأ لم يكن، ولا حول ولا

ثم أتى بآية آل عمران:
مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِ
تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[18] " إلى آخر ما
يُثبت عزّته سبحانه وتعالى، عزّة القهر والغلبة، أي: أن أمره
نافذ، لا رادّ لقضائه، كل المخلوقات مقهورة له سبحانه
وتعالى، خاضعة، منقادة، إذا وقع أمره لا أحد يستطيع أن
يردّه.

---

[18]() آل عمران: 26.

من آثار الإيمان باسم الـ

ثم ذكر آثار هذا الاسم، أن يكون ذل العبد لله وحد بحماه، ولا يلوذ إلا بجنابه يطلب عزة إلا منه؟ " جَمِيعًا)[19] ، وكلما كان للعزة أمكن." واستدل بآي القهر هي أحد معاني الج بين اسم "الجبار"، واس موطن سورة الحشر، ا الشعراء. فسنكتفي إلى أن [illegible]

دعنا نفكر: دعنا نسجل المعلومات باختصار: ماذا تقول لو سجلتها باختصار؟ أولًا: لأجل أن تقول لأحد: "إن لعزة الله أنواعًا"، سنبدأ بآية يونس، ماذا تقول؟ (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)؛ وهذه: (جَمِيعًا)، تبين لك أن لها معانٍ.

باختصار، أنواع العزة:

---

[19]() فاطر: 10.

أولًا: "عزة القوة"، أر
يسمع المعنى؟ ربما أقرب
حَقَّ قَدْرِهِ)، أو (إِنَّ اللَّهَ هُوَ
ما بهم؟ (مَا قَدَرُوا اللَّهَ
(لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)، أي: اقترن
أي: سورة الحج، تسهل ع
عزة القوة" أي: حتى حي
نريد أن نقربه؛ نبذل جهو
منا إلى كثير من الشرح.

انظر: للأدلة في هذا ال
العزة؟ اسمها عزة القوة،
قوته فيها العزة، له عزة القوة. أقرب دليل أمامك سورة الحج؛ لأنه جمع بين القوة والعزة: (لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

إذًا باختصار: أول نوع من أنواع العزة: "عزة القوة"، فقوته -سبحانه وتعالى- لا تنسب إليها قوة المخلوقات؛ والخلق ينقصهم فهم هذا عن الله؛ ولذلك الله -عزَّ وجلَّ- في سورة الحج، قال: (مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ)، لو قدروه حق قدره، لتلبّسهم الخوف.

فمثلًا: يوم خسوف القمر
قدره؟! الجواب: لا! حتى
أحسن بكثير من الذي لا ي
الخوف، وإحساسه بعزة
يعيده لمكانه؟! الجواب:
وجلَّ- يقول: (مَا قَدَرُوا ا
(لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)، فلو وقع ف
العبد متلبسًا بعبادة الخوف
السلف؛ فإنهم يصفون الخ
مثل: من هو في لجّة الب
رب!". لأنه أي شيء تظن
من قوته، وقدرته، وأمره؟! لا شيء!

ثانيًا: "عزة الامتناع": ما معنى "عزة الامتناع"؟ بكلام مجمل: أنه تمتنع عليه صفات النقص، يمتنع عليه -سبحانه وتعالى- أن يبلغ أحد من العباد ضرّه فيضروه، أو نفعه فينفعوه. أي: لا يستطيع أحد من العباد أن يصل إلى الله، لا إلى نفعه ولا إلى ضره؛ وكل صفة نقص ممتنعة في حقه.

ثالثًا: "عزة القهر": ما د
أي: أمره نافذ، لا يستطيـ
الآن مع قوة الأسباب، ه
الأسباب، أصبحوا يظنون
الله؛ وهذا إنما من تمام الـ
قوم يأجوج ومأجوج، أنهـ
فيشربونها ولا يبقون منهـ
في الجبال، ويقتلون من
بقوتهم، فيقولون: «لَقَدْ قَتَلْنَ
السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ
مَخْضُوبَةً دَمًا»[20] ، أي:
زيادة البلاء عليهم! أي: حينما ترجع لهم بهذه الصورة،
يظنون أنهم حقًا قتلوا أهل السماء! فهكذا الخلق حينما يبتدئون
بالضلالة؛ يمدّ الله لهم أسباب الضلالة؛ هذا الأمر مهم جدًا أن
تفهمه: كل من يسلك طريق الضلالة، ماذا يحصل به؟ (فَلَمَّا
زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ)[21] ، والأدلة واضحة حتى في مسألة
الضلالة، كما ورد في سورة مريم، وغيرها.

---

[20]() أخرجه مسلم (2937).

[21]() الصف: 5.

المقصد: أن الناس يظن
من البلاء أنهم يظنون هذ
أحدهم: "أنا أستطيع أن أر
نفسي بقوة ذاتية - كما يقو
الموت!" فيحققه الله لهم! د
ولكن، لا بد أن تعرف:
والغي.

ننتقل الآن إلى اسم "ال
الرحيم"، في سورة الشع
"العزيز"، ومعنى اسم "الر

يقول: "إن في هذين الاسمين دلالة على كمال الرحمة التي هي صفة الله وسِعتها،" أي: هو يتكلم الآن عن "الرحمن الرحيم"، أن "الرحمن" يدل على سِعة الصفة، و"الرحيم" يدل على كمالها، "فجميع ما في العالم العلوي والسفلي من حصول المنافع"؛ هذه الكلمة ستهمنا جدًا ونحن نتدارس سورة الشعراء، "من حصول المنافع والمحاب والمسار والخيرات من آثار رحمته، كما أن ما صرف عنهم من المكاره والنّقم والمخاوف والأخطار والمضار من آثار

رحمته؛ فإنه لا يأتي بالحـ
هو، وهو أرحم الراحمين.

أي أنه لا تحصل منافع
آثار رحمته، ولا تصرف
أصبحت عندي جملتان:

- جملة لاسم "العز
- وجملة لاسم "الر

خطوات البحث الخمس

أي: هذا الآن كأنه دفتر

1. كتبت موطن الورود.
2. اخترت السورة التي سأشرحها، وفهمتها.
3. كتبت آثارًا سلوكية من السورة.
4. قرأت كتابًا متخصصة يشرح الاسم.

5. بقي عليّ أن
الآيات التي ورد
التفسير، وأنا أنصح
"تفسير الشيخ السعدي

تطبيق عملي لدراسة اس
تشرح الآيات: كتب التفسير

سنرى الآن: في التفسير
هذه السورة، سورة الشـ
موطن، الآية (9): (وَإِنَّ رَ

قال: "الذي قد قهر كل
والسفلي"، أي: أخذ من مفهوم اسم "العزيز": "عزة القهر".

لماذا اختار هذا؟ قال: "الرَّحِيمِ الذي وسعت رحمته كل شيء، ووصل جوده إلى كل حي"، هكذا ذكر معنى الاسمين بجملة مختصرة، ثم الآن سيذكر جملة تربط الاسمين بالسورة.

قال: "العزيز الذي أهلك الأشقياء بأنواع العقوبات" ، ما الرابط بين هذا التفسير، وبين اختياره "لعزة القهر" بالذات؟ لأن "عزة القهر" معناها: أنه لو وقع أمره، لا راد لقضائه. ما

هي "عزة القهر"؟ أن كل
-عزَّ وجلَّ- وسلطانه سبـ
لقضائه.

فهو في البداية عرف لك
قال لك: "العزيز الذي أه
بالهلاك، هل يستطيعون
قهر"، لا يستطيع أحد من

ثم قال: "العزيز الذي أ
يأتي "الرحيم": "الرحيم ب
وبلاء." وأنت قرأت في ا
إنما صُرف برحمة الله.

الآن كيف كنت ستفهم هذا المعنى لو لم تكن تعرف أن سورة الشعراء فيها الكلام عن عقوبات الأمم السابقة، وأن سبعة من الأمم السابقة ذُكروا، وخُتمت قصصهم باسم "العزيز الرحيم"، ثم في نهاية الأمر أمر الله -عزَّ وجلَّ- رسوله: (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ)[22] ، أي: إذا لم تنظر للسورة كلها، ما كنت ستفهم أنه يقصد كل هذه الدلالة.

---

[22]() الشعراء: 217.

حينما تنظر للقرآن أو
المفسرين؛ حينما تقوم بعم
المفسر، ولماذا اختار ه
القهر"؟ ولماذا تكلم عن إه
الإيمان؟

لماذا "عزيزٌ"، فسّرها بـ
التّفسير؟ نظرًا للسّياق.

لذلك، نحن وضعنا هذه
النّهاية ستجد جملةً مفيدةً.
المفيدة؛ هذه الجملة المفي
100 سطرٍ! قد عرفت معنى "العزيز" بمفرده، ومعنى "الرّحيم" بمفرده، وفهمت أصلًا السّورة، وسياقها، وفهمت أنّ هذا الاسم ورد في كتاب الله. وبعد ذلك تأتي إلى هذا الموطن، لا بأس، قل هاتين الكلمتين الموجودتين في التّفسير، احفظهما، ولكن بعد أن تكون قد فهمتهما فهمًا عميقًا.

"وأنا أُعلّم": ثلاث خط
أ

الآن نرتّب عمليّة الطّر
هي خمسة البحث، يعني:
في اسمٍ من أسماء الله. ا
ستطرح؟ يعني: كيف ست
يخرج عن هذه الخمس خط

الخطوة الأولى: بالاتّفاق
بعد إثبات وروده في القرآ

الخطوة الثّانية: بعد ذلك
به من الكتاب المتخصّص، ستقول لهم: "من أسماء الله -عز وجلّ- "العزيز"، وقد ورد في كتاب الله، في موطن كذا، وكذا، وكذا"، وتقول لهم: "احفظوا موطنًا واحدًا ورد فيه اسم "العزيز"، مثلًا: ورد في سورة الحشر".

الخطوة الثّالثة: تقول لهم: "عندما تدرس القرآن؛ ستجد أنّ لله -عزّ وجلّ- أنواعًا من العزّة"، وتأتي إلى كلمة (جَمِيعًا): "هذا دليلٌ على أنّ هناك أنواعًا من "العزّة"، وعندما تدرس كتاب الله سيتبيّن لك.

عزّة الله -عزّ وجلّ- تجد

1. عزّة القوّة": و
يقول...
2. "عزّة الامتناع
3. "عزّة القهر":

واليوم سنقف عند ورود

صارت هذه هي الخطو
هذه النّقطة الثّالثة، ستتدار

- لماذا تكرّرت؟ م
- أو لماذا وردت؟
- أو لماذا اجتمعت؟
- ولماذا خُتمت بها القصّة؟
- والكلمتان اللّتان قالهما المفسّر، تثبتهما.

إذًا عليك اختيار موطنٍ من القرآن وشرحه؛ وموطنٌ من القرآن لا يمكن أن يغطّي كلّ المعاني، فافترض أنّك في سلسلةٍ مع هؤلاء ستلتقي معهم لمدّة أسبوعٍ، من أجل أن

نشرح اسم "العزيز"، "ف
"بالحكيم"، مثلًا.

فاليوم سأثبت الاسم، و
وجه العموم، ثمّ أختار اقتر
أتكلّم عن اقترانه باسم "
الغد، وبعد غدٍ، إلى أن ن
اسم "العزيز"، ولكنّه من
لماذا؟ لأنّني أنظر له مر
الاسم من السّياق فإنّه لا
السّياق، يعني: أنا عندما
أخرج بفوائد سلوكيّةٍ، أقول:
شيءً؛ هذه الآيات تقول: ها هم قوم فرعون أين وصلوا؟! وقوم هودٍ، وثمود، وأصحاب الأيكة، كلّ هؤلاء أين بلغوا؟! قوم نوحٍ، كيف كانوا يستهزؤون به؟! ثمّ الله -عزّ وجلّ- بعد أن أمهلهم، عاملهم باسمه "العزيز"، فكلّ من أمهله الله وهو على معصيةٍ لا بدّ أن يتأمّل في اسم "العزيز"، ويعلم أنّ الله -عزّ وجلّ- بعدما يعامله باسمه "الحليم"، ويتركه عَلَّهُ يعود؛ يُعامله باسمه "العزيز"، فيأخذه أخذ عزيزٍ مقتدرٍ، وذاك

الوقت لا رادّ لأمره، ذاك الأمر!

ومن جهةٍ أخرى؛ لا وجلّ- هؤلاء المؤمنين و مهما رأيت الّذين حولك أ هو "العزيز الرّحيم"، وه

ثمّ نأتي مثلًا: عند فائدةٍ لأنّه "عزيزٌ رحيمٌ"، تطو التّوكّل وعلاقته باعتقادك

إذًا: كلّ هذا أخذته من فإنّ أيّ موطنٍ ستشرحه، اختيارك للموطن، هو الّذي سيؤثّر على شرحك لتفاصيل باقي الاسم.

هذا سيكون داخلًا في الآثار السّلوكيّة، يعني: كأنّك تقول له: "هل تعرف أنت إلى أيّ درجةٍ محتاجٌ أن تعرف اسم "العزيز الرّحيم"؟ كلّ مرّةٍ تريد فيها شيءً؛ لا بدّ أن تتعبّده بعبادة التّوكّل؛ ممّا يقوّي عبادة التّوكّل، قوّة إيمانك أنّ الله -عزّ وجلّ- عزيزٌ، أمره نافذٌ، لا رادّ لأمره"، الآن أنت تأتيك موظّفةٌ وتقول لك: "إنّ القوم يحيكون بي المؤامرات،

يتكلّمون، وينقلون، ويفعلو
لاسم "العزيز الرّحيم"؛ م
قال في سورة الشّعراء، ثم
ماذا فعل بالأقوام، في ا
"العزيز الرّحيم"؛ فهؤلاء
مقتدرٍ، وأنت الّتي وقفت ه
هذا؟ إذَا توكّلت عليه" ثمّ
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْ

هذا بتكرارٍ، لا بدّ أن ن
أن يعيشوا تحت ظلّ هذه
تبقى المخاوف، يبقى شعور [redacted] فيه ولا يمكن الخروج عنه، ولكن كلّما عرفت الله كلّما لجأت إلى ركنٍ شديدٍ.

كلّما تمرّست، وقرأت التّفسير، وفهمت النّصوص، كلّما استطعت أن تُشعر الّذي أمامك بحاجته الشّديدة لمعرفة هذه الأسماء، ونحن في أمسّ الحاجة لمعرفة الله، ليس هناك حياةٌ بدون معرفته، النّاس موتى ما داموا لا يعرفونه! لا يحيى إلّا الّذي يعرفه، هذه الحياة عبارةٌ عن لغزٍ صعبٍ أحيانًا يصل

---

[23]() يوسف: 90.

إلى حدّ الاختناق، أنّ الإ
هكذا؟! لماذا أنا ليس لي
عندما يعرف الله؛ سَتُفَكّك
أمسّ الحاجة؛ وإنّما نحز
يعني: أنت بدون معرفته أ

فكلّ مرّةٍ أشرح فيها اس
تعرف أنّ هذا وصفه؛ س
المصالح النّفسيّة، والاعتقا

ولا زلت أؤكّد عليكم:
أسماء الله، نزع الاسم م
الحديث النّبويّ، لا بدّ من شرح الاسم من الآية، عرف الناس بالله من كلام الله، وكلام رسوله؛ دورك أن تعرّف النّاس، الدّاعية أصلًا يدعو إلى الله، يعرّف النّاس بالله؛ هذا أصلًا دوره، وإذَا لم تقم بهذا الدّور، فليس لك دورٌ!

هذا هو الدّور، إذَا لم تقم به فأنت اسمك مصلح اجتماعيّ؛ أنت لو لم تقم بدور الدّعوة إلى الله، وتعريف النّاس بالله، وكلّمتهم عن الأخلاق، وعن العلاقات الأسريّة؛ يتحوّل اسمك من داعيةٍ إلى مصلح اجتماعيّ، وتُشكر على أنّك مصلح

اجتماعيّ، لا تُعاب، ولكن
الله!

لا بدّ أن يكون أهمّ د
وبمراضيه سبحانه وتعالى
وأبحث عن المجتمعات الـ
هذه كلّها اسمها تبعٌ، لا بأ
بدّ أن تعرفوا: ترتيب الأو
تدعو إلى الله؛ عندما تد
ربّهم لاستقامت حياتهم، تـ
يُعامل الله، وينظر إلى كـ
نظرته للأحداث، وللنّاس.
عندما يعرف أنّ كلّ شيءٍ من الله سيرضى عن الله.

المقصد: أنّ الدّاعية أوّل ما يدعو؛ يدعو إلى التّوحيد. والدّعوة إلى التّوحيد ستكون أوّل ما تدعوهم إليه، إلى شهادة أن لا إله إلّا الله، وفي روايةٍ: إلى أن يوحّدوا الله، وأوّل الدّعوة إلى شهادة أن لا إله إلّا الله، تعريفهم بالله؛ تريدهم أن يشهدوا أن لا إله إلّا الله، عرّفهم بالله.

توحيد الأسماء والصّفات الدّاعية:

وبهذه المناسبة قبل أن
معنى اسم "الله"، لأجل
والصّفات من أعظم ما يج

قال: "هذا وإنّ أجمع وأ
عن ابن عباسٍ رضي الله
والعبودية على خلقه أج
الجملة،

اكتب: "الله": "قال ابن
على خلقه أجمعين." وتصبح هذه هي الجملة المحفوظة في معنى الاسم.

المفروض: أنّ كلّ اسمٍ تكون منه جملةٌ محفوظةٌ، يعني: الآن لو سألتك: اسم "العزيز"، ماذا تقول؟ تقول: "يدور معنى العزّة لله حول ثلاثة معانٍ: عزّة القوّة، عزّة الامتناع، عزّة القهر"، ثمّ هذه وراءها مفاهيم، ولكن لا يصحّ أن تتعدّى اسمًا ولم تضبط جملةً مفيدةً في بيانه، يعني: أنا أقول لك الآن لا بدّ

---

[24]() فقه الأسماء الحسنى _ عبد الرزاق البدر.

أن تعرّف النّاس بالله من
تحفظ في مقابل هذا جملةً

الآن هذه الجملة من ك
الألوهيّة والعبوديّة على
الأهمّيّة، وفي غاية الدّقّة.
أنّه المستحقّ للمحبّة والتّعـ
قد شرح هذا الكلام، يعني
بكلامٍ تفصيليٍّ، ولكن مخ
مستحقٌّ للمحبّة والتّعظيم؛
الألوهيّة.

والعبوديّة تعني: مستحق للعبادة؛ وهذا ما اتفقنا عليه: ان الآن توحيد الألوهيّة يدور حول اسم "الله". يعني: بماذا توحّده بالألوهيّة؟ تعتقد أمرين:

الأمر الأوّل: أنّه هو وحده المستحقّ للتّأليه، يعني: المحبّة والتّعظيم.

الأمر الثّاني: ومن ثمّ تعبده وحده لا شريك له.

لا تنس آية طه: (إِنَّنِي الصَّلَاةَ لِذِكْرِي)[25]، يعني اسم "الله"، وعندما تأتي ؛ يستحقّ أن أتعلّق به وأع والعبوديّة على خلقه أجم الشّقّين:

- أنّه ذو الألوهيّة ويُعَظَّم لما له من كما
- والعبوديّة، يعني ويَنْكَسِرَ بين يديه.

هذا كان بالمناسبة.

لا بدّ من دراسة قواعد أهل السّنّة والجماعة في باب الأسماء والصّفات:

آخر شيءٍ في توحيد الأسماء والصّفات، أو في الكلام حول الدّعوة إلى أسماء الله -عزّ وجلّ- وصفاته، آخر جملةٍ نقولها: هذا الباب الّذي هو باب الأسماء والصّفات؛ بابٌ زلّت فيه الأقدام، وتكلّم النّاس فيه على الله بلا علمٍ! نحمد الله -عزّ

---

[25]() طه: 14

وجلّ- أن جعلنا على المن
عليه وسلّم، وصحابته؛ و
أنّه ليس لنا مرجعٌ إلّا: "ق
غير الله، وغير ما أمرنا
وتعزيره، وهو: النّبيّ صلّ
أنفسنا من زلّة الأقدام، خ
يضجّ بالمتكلّمين، وكلّ ب
لكلامه خصوصًا في باب
الحقّ من الباطل فيه! ماذا
السّنّة والجماعة في باب ا
رسائل كثيرةٌ، من بينه
الأسماء"، هذا الكتاب أسلوبه يسيرٌ سهلٌ، القواعد فيه يسيرةٌ جدًّا. غير هذا الكتاب هناك كتابٌ للشّيخ ابن عثيمين -رحمة الله عليه- اسم الكتاب: "القواعد المثلى"، سواءٌ كان "القواعد المثلى" أو مقدّمة هذا الكتاب؛ المهمّ: فإنّ باب الأسماء والصّفات مزلّة قدمٍ! يحتاج أن تتعلّم فيه قواعد أهل السّنّة والجماعة قبل أن تتقدّم.

هكذا انتهينا من الكلام حول "الدّعوة إلى أسماء الله -عزّ وجلّ- وصفاته"، ويتضمّنها الكلام عن "الرّبوبيّة".

كيف تكون الدعوة

ننتقل الآن للدعوة إلى

بالقرآن؟

سنختار سورة النحل للت

مثلًا: من أول السورة

ولكنك من الآية (1) إ

تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ

بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ

إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ (٢) خَلَقَ

عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣) خَلَقَ

مُبِينٌ (٤) وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ

(٥) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦)

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ۚ إِنَّ

رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ).

حول ماذا يدور السياق؟ أنت أول ما يقول لك أحد: "سورة النحل"، سينتقل عقلك إلى الكلام حول النعم، ولكن أصلًا هذه النعم ذُكرت لماذا؟

هيا اقرأ الآية (2): (يُنَ
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِ
على هذا: هذا إثبات لك
(الْمَلَائِكَةَ)، ونزولها على
والكتب؛ لأن الملائكة ستنز

ثم إنه لماذا هذا كله؟ م
ثم لما أتت هذه الدعوة، ا
وجلَّ- ما يجعلها دعوة ح
هذه الدعوة التي نزلت
بالتقوى هو الحق؟ (خَلَقَ
عَمَّا) ماذا؟ (عَمَّا يُشْرِكُونَ). [illegible]
انظر: (يُشْرِكُونَ)، في أول آية: (أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ)، أي: لهذا الحد واضح الكلام
عن التوحيد!

- الآية الأولى: (عَمَّا يُشْرِكُونَ).
- الآية الثانية: (أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا).
- الآية الثالثة: (تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ).

كل هذا إشارة إلى أن
إنما أُريد بها الاستدلال عا
عما يُشرك به المشركون،

- مرتين تسمع: (تَ
- وتسمع: (أَنَّهُ لَا إِ

فالمفروض: أن يرتسم
الدعوة إلى التوحيد بما ذُ
آيات صريحة في الدعوة إ

افترض: كأني أنا الآز
النحل سأدعو إلى التوحيد

أول الأمر، الله -عزَّ وجلَّ- في سورة النحل بيّن قضية القضايا، وهي: حقه -سبحانه وتعالى- في التأليه، وأنه -سبحانه وتعالى- خلق الناس لأجله. حاول أن تأتي لي من أول ثلاث آيات بدليل على هذا الكلام الذي نقوله؟

(أَنْ أَنْذِرُوا)، وبعد أن ينذروا؟ ينذروا ماذا؟

(أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا).

(فَاتَّقُونِ (٢) خَلَقَ السَّ
الحق؟ الذي أُشير إليه ه
التوحيد، ثم (تَعَالَىٰ عَمَّا يُ
السماوات والأرض، وخل
هو الحق؟ توحيده سبحانه
به. الشرك الذي هو ضد

دعنا ننظر: الآية (22)
أنها الدعوة للتوحيد. والآي
يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ
ذلك: عندهم إنكار وليس
عندهم أيضًا كبر!

أنا فقط سأمر؛ لأجل أن ترى كيف أن السورة تدعو إلى التوحيد.

انظر إلى الآية (36)، الآية المحفوظة: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ).

وبيان ذلك: أن هذه ثلاث دلائل على الألوهية:

- الآية (2).
- الآية (22).
- الآية (36).

انظر إلى هذه الآية، بـ

(أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الـ

اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ

(فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْ

بعبارة أخرى: يحتاج الأمر

الآن هؤلاء القوم انقسمو

1. (فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَ
2. (وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ).

لا تنس هذا التقسيم، هناك من هدى، وهناك من حقّت عليه الضلالة؛ سنرى: الذي اهتدى، كيف اهتدى؟ والذي حقت عليه الضلالة، كيف حقّت؟

سنرجع في أول السياق، نبدأ من الآية (22)، اقرأ من الآية (22) إلى الآية (32): (إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (٢٢) لَا جَرَمَ

أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ
(٢٣) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا
(٢٤) لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَ
يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَ
مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ
فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ
الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ
قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ ا
(٢٧) الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَا
كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ ۚ بَلَىٰ ۚ
فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِ
(٢٩) وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا ۗ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ (٣٠) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ (٣١) الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ).

ستضع تحت الذي اهتدى آية، وتحت الذي حقت عليه الضلالة آية؛ ستقول: كيف هذا اهتدى؟ وكيف هذا حقت عليه

الضلالة؟ أي: هؤلاء الناس
مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ):

1. الذين حقت ع
(قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِي
هذا الخبر العظيم ال
يستكبر عليه، وينظر
نحن مثلًا لا ينفعنا! ه

2. وبعد ذلك، القر
أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرً

فإذًا الآن أنت انظر: مر
تستجب؟

انظر إلى نظرتك لما أنزل ربك، إذًا: هو سؤال واحد: (مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ)؟ ماذا تظن فيما أنزل ربك؟ إذا اعتقدنا أنه (خَيْرًا)، (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ)، ستجد هذه الحسنة في الدنيا، وبعد ذلك ماذا ترى في التفضيل؟ أكملوا الآية: (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ)، هل هذه اعتقاداتك؟ هل تظن فيما نزل ربك أنه (خَيْرًا)؟ هل تظن أن ما وعدك في الدار الآخرة (خَيْرٌ)؟ وأنك لو استجبت لما

وعدك في الدار الآخرة
معناه الذين اهتدوا.

القوم الآخرون الذين (
الذين (حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ

أي: هذا النقاش لا علاقة
تقل: "إن الله قدّر عليّ أن
كله في السياق تقديم، و
وجلَّ- أرسل رسلًا، أنز
السورة: (أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَ
-سبحانه وتعالى- من تفض
وأرسل الرسل، وهذه الرسل تدعو إلى "لا إله إلا الله"، إلى
أن أخبرنا أن الناس انقسموا على الكتاب إلى قسمين، يسأل
هؤلاء، ويسأل هؤلاء: (مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ)؟ على حسب جوابك
عن القرآن ستكون إما من الذين اهتدوا، أو من الذين (حَقَّتْ
عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ).

وهذا يؤيد لنا ما مضى: أن دورنا نحن تجاه الناس:

- تعظيمهم لربهم.

- تعظيمهم لكتاب

الكفاية بالكتاب لابد أ

أي: أهل الاستقامة أو

ولهذا تصور: أن أهل ا

من القرآن، موقفهم من الك

وكم قرأنا هذه السورة،

نظرنا: أن هذا سؤال و

والفارق في الرد هو الفار

الذين (حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ

فكل هذا السير لأجل أن

دعا القرآن فيها للتوحيد، والتي سنستعملها في الدعوة، ولكن أنا أقول لك: هناك عدة سور من المهم جدًا العناية بها، خصوصًا ونحن مقبلون على مراكز صيفية، مقبلون على دورات؛ فإن من المهم العناية بهذه السور، وملاحظتها من جهة التوحيد:

- من بينها سورة النحل.
- من بينها سورة فاطر.
- من بينها سورة غافر.

من بينها سورة ا

وسنذكر مجموعة ملام
للتوحيد؛ بالطبع القرآن م
أقصد الآن: لو أردنا أن ن
سورة لأتدارسها مع الط
أفعل؟ هناك سورة لها عد
جهة الدعوة إلى التوحيد.

إلى هنا قررنا: أول الس
في كم موطن على الأقل؟
(2)، والآية (22)، والآ
فيها.

الآن ما هي الأدلة التي تدل على استحقاقه -سبحانه وتعالى- للألوهية؟ أي: حينما تأتي إلى معنى الألوهية، ومعنى الله؛ نقول: "ذو الألوهية"، بمعنى: صاحب الألوهية، أي: المستحق للألوهية. ما الأدلة التي وردت في النحل تدل على أن الله مستحق للألوهية؟ مثلًا: ابدأ من الآية (3) إلى الآية (5): (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ تَعَالَىٰ عَمَّا

يُشْرِكُونَ (٣) خَلَقَ الْإِنْسَ
(٤) وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۖ لَكُمْ فِيـ

عدّدها، أي: عدّد وأنت

- (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ

توحيد الربوبية الآن
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
ستقول؟ من أدلة اس
وحده، ويُعظم وحده؛
إياه سبحانه وتعالى.

- (خَلَقَ الْإِنْسَانَ):

خالق للإنسان إلا إياه سبحانه.

- (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا): مثلها الأنعام، لا خالق لهذه الأنعام إلا الله.

اذهب للآية (17) في النحل، في نفس السورة: (أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ).

استعمل الدليل العقلي معها الآن، ماذا يقول الله عز وجل؟ (أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)، ويتضح المعنى في أننا نقول: ما خلق السماوات والأرض إلا الله، ما خلق

الإنسان إلا الله، ما خلق ا
له؟ "هيا انظر: أي هل
الذي لا يخلق؟! ، تفكر!
العقلي النقلي.

هيا مرة أخرى: نحن
الآن تتكلم عن نفسك، ماذا

. أنا وأنت الآن
للدعوة إلى توحيد ا
وبدأنا نجمعها، ونفهم
الآية (2)، والآية (2
الدعوة إلى توحيد الألوهيه.

. ما أدلة توحيد الألوهية؟ أي: لماذا الله -عزَّ وجلَّ- وحده الذي يستحق؟ ما ذكره من تفرد بالخلق سبحانه وتعالى: أخذنا الآية (3) إلى الآية (5)، ثم من هذه الآيات استعملنا التوحيد، قلنا: لا خالق للسماوات والأرض، ولا خالق للإنسان، ولا خالق للأنعام، إلا هو سبحانه وتعالى.

. وبعد ذلك جاءت

كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَ

لابد من النفي والإثبات

التوحيد، ماذا ستفعل به؟

من أجل أن يوَحّدوا أحدًا

حقه النفي والإثبات:

. تريد أن تفرد ف

تنفي صفة النجاح عن

. تريد أن تفرد

شجاع إلا أحمد".

العرب ما تُوَحّد إلا بالجمع بين النفي والإثبات؛ وهذا اسمه: الإفراد؛ فسواء كان الربوبية، أو الألوهية، أو الأسماء والصفات؛ كلمة التوحيد ستجمع بين النفي والإثبات فيهم.

المشكلة: أننا ما مرّنا أنفسنا ونحن نقرأ كتاب الله، حينما يأتي فعل من أفعال الله، نمارس عليه التوحيد! ما مرّنا أنفسنا! وهذا الذي جعل هناك فجوة الآن في الممارسة: أنه لما آتي أصل إلى آية: أن الله خلق المخلوقات؛ لابد أن أتدبرها وبيان ذلك:

- أعتقد ماذا؟
- أردها على نفسي
- تقررها على نفس

إذًا: من أدلة استحقاقه ل
النحل، تفرده بالخلق، وقد
(5)، ووجدناها في الآية (

أيضًا مع الخلق؛ هناك ا
في هذه السورة، من بينها
وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبً

ماذا تقولون؟ (وَلَهُ مَا
وَاصِبًا)، أي: كما أن له (مَا فِي السَّمَاوَاتِ)، وما في (الْأَرْضِ)، له وليس لغيره؛ كذلك (لَهُ الدِّينُ)، وليس لغيره.

ضرب الأمثال: طريقة مهمة من طرق الدعوة إلى توحيد الألوهية:

إلى أن نصل إلى طريقة مهمة من طرق الدعوة إلى التوحيد، وهو ضرب المثل:

وهنا في سورة النحل التفكر. هل تعرفون موطن أي نحن سنبدأ السياق من الآية (73)، ثم فكر جيدًا المثل، هما مثلان: (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٧٣) فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٧٤) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُونَ ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٧٥) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

نبدأ بالمثل الأول: انظر: (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا)، أي: هذا وصف ذم لمعبودات من دون الله.

بعدما ذمّهم سبحانه وتعالى، نهى المشركين عن ضرب الأمثال، وهو -سبحانه وتعالى- ضرب لهم مثلًا يقرب لهم

الحقيقة التي يدركونها بعق
قياس الأولى.

ما هو المثل الأول؟ و
شخصان: الأول عبد مملو
(لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ)، و
أعطاه مالًا، ماذا يفعل في
في تفكير العقل السليم هذا

إذًا: أول نقطة: المثل ف
من جهة الملك لا يملك
يستطيع التصرف في مال
شيئًا، كأنه يُقال: اعقد مقارنة بين عبد لا يملك شيئًا، وبين رجل حر، غني، أعطاه الله -عزَّ وجلَّ- المال يتصرف فيه كيف يشاء، ما نتيجة المقارنة؟ لا يستويان، عدم استوائهما. إذًا: هذه النقطة مُسلّم بها. مادام أنه مُسلّم؛ إذًا: من هنا نبدأ ننتقل من هذا المسلّم إلى الكلام عن الله؛ لأجل أن تفهموا أن هذا من أدق أنواع الأمثال في القرآن، الذي يسمونه: قياس الأَوْلَى.

كيف يكون فهم هذا المف
بها في عقول الناس، أنه
يمكن أن يتساوى مع ر
وغني، وكريم، والآخر لا

النقطة الثانية: الحكم أص

النقطة الثالثة: هل يقر ب
يقر بهذه الحقيقة كل أحد،
وأن العبد له وصف النقص

النقطة الرابعة: يُقال لـ
صفات الله، وأن ترى نف

أولى ألا تجعل أي أحد من المخلوقين مساويًا لله، في تأليهه، فهم الآن مقرون بربوبيته، مشكلتهم في التأليه؛ ولله المثل الأعلى.

مرة أخرى: الآن الناس يستعملون عقولهم، وأقيستهم العقلية في التعامل مع الحقائق. نقول لهم: ما موقفك من شخصين؟ أيهما عندك أفضل من الثاني؟ أو هل يستوي هذان الشخصان في نظرك؟ الأول: العبد المملوك الذي لا يقدر على شيء، والثاني: الرجل الحر، الغني، الكريم، هل

يستويان في نظرك؟ الجو
أولى، كيف تساوي العبد
والتعلق، وانتظار الخير
العليم، الغني، الكريم؟! كيف

ولذلك قال الله عز وجل
لَا يَعْلَمُونَ).

حينما تأتي في حكم العق
يملك شيئًا وأطلب منه، وأ
منه"، أقول: "إن عقلك يقو
من تعتقد أنه يملك كل ش
يملك أي شيء؟!"

هل هم يعترفون أن الله يملك كل شيء؟ الجواب: نعم، يعترفون بربوبيته، يعترفون أنه خالق، ومالك، ورازق؛ ولكنهم يعظمون غيره كتعظيمهم له سبحانه وتعالى! نقول لهم: أي منطق يقبل أن تتعلق أو تعظّم هذا الذي لا يملك، العاجز، الفقير، إلى آخر صفات النقص؟! وهذا كثيرًا ما ينفع حينما نعالج الحب، والتعلق بغير الله، أي حينما يملأ قلب الناس التعلق بغير الله؛ لابد أن يُوصَفوا على حقائقهم: أن

هؤلاء عباد ضعفاء، ماذا
وتعظّمهم؟! وتجعل رضاه

هم لا يملكون حتى أن ؛
المختصة به، التي لا يشا
أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ)[26] ، فـ
إسعادك أنك ستسعد؟! الجو

هذه كلها مبنية على م
وتعالى، التي يشترك فيه
باب أولى ألا تتعلق بغير
الكفر، هم مؤمنون عمومً
فهذه الصفات التي يشترك في الإقرار بها المؤمن والمشرك.

انظر للمثل الثاني: فيه وصف لأي شيء؟

- (أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ)، ولا يُستفاد به في شيء.
- والآخر؟ (يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ)، أي: متكلم، فصيح، وعادل في أمره.
- وذاك أبكم، و (لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ).

---

[26]() النجم: 43.

هذه المقارنة، ما هي نتي
ولكن: هذا فيه صفات كما
كلهم عبيد لله، ولكن عقلك
من الذي فيه صفات كمال
هل يقر به كل الناس أم لا
بها كل الناس؛ فإذا تحقق
الصفات أعظم وأجلّ من
وعلى الخلق، ماذا ستفهم
هنا تقول: (وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْ

إذًا: الله -عزَّ وجلَّ- أع
من يساويه في الكمال، و[redacted]

إذًا: لا يستحق أن تتعلق به، ولا أن تعظّمه، ولا أن تقف عند بابه، إلا الله؛ كل الخلق لهم صفة واحدة مشتركة أنهم ناقصو الصفات.

المثل مضروب على قياس الأولى فقط. وهنا الله -عزَّ وجلَّ- هو من نزع منه، أي أنت حينما تقرأ في حكمة أن يتفاوت الناس في عقولهم، وأن يأتي متكلمًا ويأتي أبكما! ويأتي بصيرًا ويأتي أعمى! ترى عجبًا من حكمته سبحانه

وتعالى! أي: انظر: إلى
بصفة واحدة، أن فيهم صف
في هذا، فهو أكمل منك ف
فيهم صفات نقص؛ يتمايز
اسمهم: ناقصون؛ والكمال
مضروب على من أَبْكَمَهُ
ولم يكن هو من ترك م
وجل.

المثل واضح في الكلام
يجب عليك أن تُؤلّه الله
وتعظيمه بغيره.

وتعالي أضرب لك مثلًا من أجل أن تتصوّر: أنت بعقلك، بين الخلق واحد مملوك غير قادر على شيء، وآخر حرّ غنيّ كريم، هل يستويان؟! أنت ستقول: "لا!"، فهذا التّفاوت العظيم إذَا كان بين الخلق في الصّفات جعلك ترضى عن كامل الصّفات، وتسخط على ناقصها، فكيف بك تأتي تتعلّق بالخلق وهم ناقصون، والله -عزّ وجلّ- هو كامل الصّفات؟! (وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى).

وهكذا في الأبكم، وذ
الصّفات، لابدّ ألا تساو
الخلق، وكلاهما لابدّ أن ي
تتكلّم عنه كامل من الخ
الكامل من الخلق لا تساو
أولى كيف تسمح لنفسك
أنّهم ناقصون، وتترك الكا

طبعا المسألة تحتاج إلى
كاملًا يدلّ على كمال أفع
وكمال صفاته، ثمّ نصل إ
لا يقبل أن يتعلَّق بغير الله،

المقصد: أنّ من طرق الدّعوة إلى توحيد الألوهيّة: ضرب الأمثال.

ننتقل لأمثال سورة النور: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى

نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[27].

المثل الأول: (مَثَلُ نُو
المؤمن، يُقصد به: مثل ن
المثل الأول ضُرب لمثل
أمر صعب، المهم أن تف
لنوره -سبحانه وتعالى- في

فتصوره: مثل السراج،
السراج، المؤمن مثل الس
وزجاجته صافية، وفتيلته

المثل الثاني: بعد ذلك من أتى في الآية (39)؟ هذا المثل مضروب لمن؟ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ)[28].

الآن المثل الأول ضُرب لنور الله في قلب المؤمن. الثاني: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ) كمثل ماذا؟ (كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ

---

[27]() النور: 35.

[28]() النور: 39.

الظَّمْآنُ مَاءً)، تصور: هذ
فعلان، يعني: ملآن عطـ
يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ
هناك صحراء، والشمس
بهذه الشمس إلى موطن
الصحراء، اعتمد على عقا

ثم إن هذه الجملة: "أحـ
السراب! اعتمد على عقلـ
الأرض، ويمكن أن تخدـ
أغنياء، وأناسًا فقراء، و
وأهل الكفر فقراء، حسب
الحياة، هو الذي على الكفر لأنه غني! وأما هؤلاء فأكيد أنهم ما أصابوا خيرًا! لأنهم فقراء!"؛ حسب المسألة بعقله، وها هي المسألة أمام عينيه! وها هو الداعي إلى الله أمامه واضح! ومع ذلك كل القصة حسبان بالعقل! المهم: هذا عندما يكون محتاجًا، يمشي ويظن أن عقله هداه إلى الصواب، ثم يجد سرابًا!

وهذا حال الكثيرين -لل
الصلاة، ورأى أن أهل ال
هذه البلاد المباركة، أو م
الإسلام في أرضه مشرقة
ينطبق عليه: (أَفَرَأَيْتَ مَ
وما يرضيه هو الذي يسيّر

الذي أقبض منه حالًا أو
كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَ
سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْ
وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا

هذه حالة أخرى: (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ)، ما بها؟ (ظُلُمَاتٌ)، هذا شخص لا يرى شيئًا، تخيل: قلبه مثل هذا الذي في الداخل (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا)، هذا المثل، يمثل صورة شخص (فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ)، في المحيط، والبحر اللجيّ هو: شديد الهدير، وعالي الأمواج، وعميق، فتصور: هذا شخص في الداخل في الأعماق، وليس فوق السطح، ومكانه شديد الظلمة، لدرجة

---

[29]() الجاثية: 23.

[30]() النور: 40.

أنه (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ
هناك ظلمة الأمواج، هنا
اكتشفوا أن هناك ما يسمى
يسمى بالأمواج الداخلية،
هناك أمواج، ثم إن هناك أ
بعينك، (مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ
الشمس من فوقها؟ من فوق

- السحاب يرد شيئً
- والموج الأول اذ
- والموج الثاني لا

فتكون المنطقة في الداخل شديدة الظلمة! هذا مثل: قلب شخص، وقع عليه - والعياذ بالله -:

- حالة من الجهل! هذا الموج الأول.
- فوقها حالة من الإعراض عن دين الله، جاهل وأيضًا، معرض!

- فوق هذا كله ي

فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ»[31]

جاهل، ومعرض، ثم يأ

حاله؟! لا يرى شيئًا، قلبه

الله، وعن التعلق به، وعز

ما قرأنا في سورة النحل:

- (مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُ

الْأَوَّلِينَ)، هذا ما يعتق

- ، أهل النور،

استناروا به، فهم مع

القلب الصافي، بقي العلم بمثابة الفتيلة، جعلهم في حال الإضاءة.

انظر إلى هذه الأمثال التي يقول الله -عزَّ وجلَّ- في حقها: (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)[32].

وانظر إلى هجر أهل الإسلام للقرآن!

وانظر إلى هجرهم للأمثال المضروبة في كتاب الله!

---

[31]() أخرجه البخاري (66).

[32]() العنكبوت: 43.

ونحن لم نتكلم في شيء
من الأمثال ما هو بديع، ـ
ويبين لك قبح الشرك، و
التعلق به سبحانه وتعالى،

ولهذا كلما زدت علمًا ب
كنت صاحب وصف: (وَ
الباب الأول والمهم من
ضعيف! لكن نحن لو
المضروبة في القرآن س
معرفتها.

فأول الطرق التي تدعو بها إلى توحيد الألوهية هي الأمثال المضروبة في كتاب الله، ولهذا لو تريد أن تذهب هناك في البقرة، وتقرأ حال المنافقين، والمثلين اللذين ضربا لهم، فنحن غالبًا ما نقرأهما ونتعداهما بدون أن نفهمهما كما ينبغي، ولا نشعر بهما!

مع أن الأمثال قيل عنها: (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)؛ ولهذا كان السلف عندما لا يدركون معنى مثل من الأمثال؛ يبكون! يخشون أن يخرجوا من كونهم عالمين، ويدخلون في قوله

تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ
فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْ
كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ ا

- قوم يضلون به.
- وقوم يهتدون به.

فكانوا يخافون على أنف
الأمثال سببًا لضلالهم! فأ
للناس الأمثال؟!

طبعًا الأمثال لا تُعتبر
باليسيرة؛ أيضًا صعبة
التمكن منها، من أجل أن تبينها، لكن حين نقول لك: صعبة، لا يعني هذا أن تغفل عنها! ليس هكذا فما هذا بالحل! وإنما شيء يصعب معناه: يحتاج إلى جهد! وإنه هو علامة العلم، فلا تهمله! ثم راجع نفسك:

- كم مرة حصرت الأمثال في القرآن؟
- كم مرة راجعتها وأدركتها؟

حتى لو كنت تفهمها فإن
كلما زدت قراءة ودراسة
تنتفع بها في كل باب! ب
سأستعمل الأمثال، عن ال
سأستعمل الأمثال، على
الأمثال.

كم من علم غزير في ه
العناية بها، نسأل الله -عزَّ
ونهتم، ويكون اهتمامنا سب

لا بد أن نعظّم ما عظم
ضربها -سبحانه وتعالى- في كتابه، يعني: الله -عز وجل-
أثنى على الأمثال التي ضربها؛ دليل على أن فيها علمًا
غزيرًا، يحتاج منا إلى عناية.

إذًا: هذه الطريقة الأولى للدعوة إلى توحيد الألوهية وهي:
استعمال الأمثال؛ وهذه الأمثال طبعًا لها أصناف، ولها
موضوعات، لكن غالبها يدور حول التوحيد، والإخلاص.

وأنت إذا شئت فاقرأ سورة البقرة، الأمثال التي ضُربت في
أولها، والأمثال التي ضُربت في آخرها، ضُرب في أولها

للنفاق، وضُرب في آخر
يتكلمان عن التوحيد والإخ

غالب الأمثال مضرو
وطريقهما وهو: العلم.

هذا سؤال يقول: عندما
شيء أننا نقرأ الآيات، قبل
على البعض أن هذا ممكر
علم؟!

أولًا: نحن نقول: تأمل
تكلم؟!

اسمع يا بني: نحن ألم نعد خمس خطوات؟ الخطوة الخامسة ماذا كانت؟ ألم تقرأ التفسير؟ فكيف سنقول للناس؟ سنأخذ الجملتين اللتين قالهما المفسر وننقلهما، لكن قبلها لو لم تكن بنفسك درست الآيات، ما كنت ستفهم لماذا قال هذا الكلام في التفسير أصلًا! فخطوة أن تكون "أنت والقرآن": خطوة تدبر، خطوة تأمل، خطوة تفكر.

أنا أسألك: من أول يوم في الدورة إلى اليوم، أي آية احتاجت منا قراءة في التفسير؟! من كل الأمثلة التي

ضربناها؟ كل الذي قرأناه إلى تركيز. يعني:

- (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَ

كانت تحتاج منا إلى ملاحظة؟! ملاحظة.

- (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَ شَكُورٌ)[34]، قل لي: ه

1. (يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ).
2. (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ).
3. (وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً).
4. (يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ).

كيف سيعاملهم ربهم؟ ماذا ستقول؟

- (لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ).

---

[33]() الشعراء: 8-9.

[34]() فاطر: 29-30.

- ثم بعد ذلك اسمه

ستسأل: (غَفُورٌ)، أمام
عرفت تجيب، ابحث في ا
الآيات؛ ما كان سيخرج
نظرك: أن الآن كم مر
الموجودين يحفظون فاطر
الشكور" تكرر مرتين:
ومعاملته، ومرة: كان عل
إلى تفسير؟! أم يحتاج إلى

المقصد: أننا لا نريد الك
تركز، وأصلًا ماذا يعني تتدبر؟ تدبر الشيء، كلمة: "تدبر"، أتت من دُبر الشيء، أي: نهايته. فماذا تفعل؟ ترده من أوله إلى آخره، ومن آخره إلى أوله؛ هذا هو التدبر:

آية أمامك تردها من أولها إلى آخرها، ومن آخرها إلى أولها.

- تنظر ما الذي قبلها؟
- ما الذي يأتي بعدها؟
- عن ماذا تتكلم هذه الآية؟

- عن من؟
- من المخاطب؟

هذا المقصود! ثم ابحث أسئلة استفهام. عندما تظهر إجابة أسئلة الاستفهام في ا

أبدًا ما نريد أن أحدًا يت تبين لك أننا لم نتكلم إلا المفسر، إلا عندما أخذنا "العزة"؟ (كذا، وكذا، وكذ وكذا).

فهناك فرق بين البحث، وهناك فرق بين الخروج بالنتائج والكلام مع الخلق؛ ومن ثم أي مثل يصير بين يديك، قبل أن تفكر أن تقرؤه في التفسير، انكب على الآية نفسها واقرأها مرة، ومرة، ومرة، إلى أن تتصور ما هي الصورة التي تصفها الآية؟ (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ

كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ

الآية؟ وادٍ. وماذا كذلك؟

الوادي، وبعد ذلك (فَاحْتَمَلَ

بقدره. جميل هذه هي الص

هذه الصورة ماذا تقابل

يظهر لي من الآية ماذا ن

الآن الصورة ما هي؟ وادٍ

ماذا يمثل المطر، الوادي،

الآية.

عندما أخرج هذه الصو

هو السيل؟ ما هو الوادي؟ ما هو المطر؟ ما هو الزبد؟ عندي أسئلة سأبحث عنها في التفسير"، لكن أن أنتقل للتفسير وأنا أصلًا ما تصورت الصورة؛ لن ينفعني التفسير، وسأرى أن التفسير غير واضح!

مثلما شعرنا لو قرأنا أول مرة الشعراء من التفسير، وقال الكلام الذي قال، ما كنت سأفهم لو ما عرفت أن خَتْم اسم

---

[35]() الرعد: 17.

"العزيز الرحيم" في هذه
نجاة المؤمنين، ما كان تبير

لا بد من هذه المرحل
المرحلة دائمًا هي التي تذ
استفهام، ومن ثم تقرأ في
شيء في عقلك، فلا يدخل

هكذا انتهينا من النو
الألوهية.

القصص القرآني: طريق الألوهية:

كيف تكون الدعوة إلى توحيد الألوهية بالقرآن؟

أولًا: اتفقنا أن تكون الأمثال.

ثانيًا: القصص القرآني.

القصص القرآني دائمًا في ثناياه يكون الكلام فيه عن الدعوة إلى الله، والدعوة إلى التوحيد؛ وأحسن الأمثال في ذلك أن ترى سورة تجد فيها قصصًا متتابعة للأنبياء، ثم ترى أن كل الأنبياء دعوا إلى التوحيد، مثل: سورة الأعراف مثلًا؛

الأعراف ورد فيها قصص
واحدة، كلهم يدعون إلى
الإجمال.

هيا انظر إليها على وج
وجه التفصيل:

- انظر لقصة مو
دعوته إلى التوحيد، و
- انظر إلى قصة
لك: من المفروض: أ
كل حين، وفي أي ح
وموقفه في السجن.

الآن أول شيء قاله يوسف، ودعا إليه أصحابه في السجن: (أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ)، ووصف الله -عزَّ وجلَّ- بالكمال: (اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)[36].

فانظر إلى فهمك لتوحيد الألوهية: دعا إلى توحيد الألوهية بأسماء الله. بمعنى: ماذا نستفيد من القصص القرآني في الدعوة إلى توحيد الألوهية؟ سنرى ماذا؟

---

[36]() يوسف: 39.

- سنرى طريقة الا
- وكيف أنهم يعرف
- وكيف أنهم يجعل

توحيد؟ يعني: قوم ا
أصحاب فاحشة. قو
وأيضًا مطففين.

وانظر إلى الفساد الأخل
في القرآن، ستجده يدعو
إصلاح الأخلاق، وإصلاح

المقصود الآن: أنك كلما

- رأيت كيف يُدعى إلى التوحيد؟
- ورأيت أن الأنبياء قاموا بدور التعريف بالله لأقوامهم.

لن تكون هناك فرصة لضرب الأمثلة؛ وإنما يكفي الكلام الإجمالي.

وصف نقص الإنسان: د

توحيد الألوهية:

من الطرق التي ندعو
نقص الإنسان من القرآن د

- (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ،
- (هَلْ أَتَى عَلَى الْ
يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا)[38]
- (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُ
جَزُوعًا (20) وَإِذَا
الْمُصَلِّينَ)[39].

نبحث في أوصاف الإنسان، نبرز نقصه؛ لأنه كيف ينكسر فكر الإنسان وينكسر استغناؤه عن ربه؟ عندما يعرف حقيقته، فأنت لا بد أن تبحث في كتاب الله عن وصف الإنسان، وصف حقيقته، وضعفه، فكلما زاد الإنسان علمًا بضعفه، كلما زاد عبودية لربه؛ وإذا أردت: فتأمل: كيف أتت آية الكرسي؟ ثم أتى في نفس سياقها الكلام عن النمرود؟ التي

---

[37]() النساء: 28.

[38]() الإنسان: 1.

[39]() المعارج: 19-22.

هي قصة إبراهيم مع النم
الكرسي، قررنا أن الله -ﷻ
ماذا حدث للنمرود؟ فقط
حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ
الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَ
يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ
كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ ا
يؤتيه الملك، فماذا يحدث
مستغنيًا عن ربه! ينسى
ضعيف! ناقص! تحتاج م
الذي لا يموت، وأنت تمو
وأنت الضعيف، الفقير! عندما ينسى الإنسان هذه الحقائق؛ يُصاب بما أصاب النمرود!

فكل مرة نذكر أنفسنا: نحن الضعفاء! الفقراء! ولذلك قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)[41]، يعني: من أجل أن تدعو إلى التوحيد، اجمع ما وُصف به الإنسان في القرآن، وذكّر الذي ينسى من الناس،

---

[40]() البقرة: 258.

[41]() فاطر: 15.

من هو؟ ذكّره: أنت من؟
عاجز، لا بد أن تعرف
العبودية، لكن قوم من عب
فاستغنوا بما أعطاهم عن

وأحسن صورة أن ترى
قارون؟ (إِنَّ قَارُونَ كَانَ
وبعد ذلك؟ (وَآتَيْنَاهُ)، هذه
عندما يعطيك، أن تزداد ذ

نحن من الواجب عندم
العبودية. دعنا نرى: كيف
الزمر حالنا؟ وكيف تكون حالنا عندما يعطينا؟

الآية (49) في الزمر: (فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).

نريد أن نفهمها جيدًا لأن هذه الحالة تمر بنا ونحن لا نشعر! تصور: أنت في مثل هذه الحال مطلوب منك أن تدعو من أمامك إلى الألوهية، إلى تعظيم الله، هيا انظر: (فَإِذَا مَسَّ

---

[42]() القصص: 76.

الْإِنْسَانَ ضُرٌّ) ماذا فعل؟

انظر: هذه ثلاث كلمات:

1. (خَوَّلْنَاهُ)، والـ
تخويل في التصرف
يعني: خوّلتك أن تف
فقط كأنك تتصرف فيـ

2. وبعد ذلك: (نِ
هو المنعم.

3. و(مِنَّا)، هذه ز

(خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا)، مسّ
ماذا يقول: (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ).

لا بد أن نعرف: أن هذه حال، عندما يصير الناس بهذه الصورة؛ لا بد أن ندعوهم إلى الألوهية، إلى تعظيم الله. اسمع: ربنا ماذا يقول؟ (بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).

لا بد من مثال لأجل أن تتصور المسألة: الآن قارون يمر بهذه الحالة وهو لا يشعر، وهذه الحال حالة من حالات

الضرورة في الدعوة إلى
بالضر أشكالًا وألوانًا، ثم

الله -عزَّ وجلَّ- عندما ي
هناك أسبابًا لكشفه، ماذا
تنسب الفضل إلى نفسك
بها!

سأضرب مثالًا: اليوم ن
عظيم! ندرسهم، ونعلمهم
ونفعل، ونفعل! هذا الضر
نقوم، ونصلي، وندعو لهم
(ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا)، نجحهم الله، ماذا يقولون؟ "درسنا!
درسنا! أتينا بالمعلمين! بذلنا! سهرنا!"! وننجز قائمة طويلة
من أعمالنا الجليلة!

ماذا يقول لنا ربنا؟ (بَلْ هِيَ)، ماذا؟ (بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)! لا يعلمون أن الله -عزَّ وجلَّ- اختبرهم
بهذا الأمر! لا يعلمون أنهم مختبرون! فانظر: كيف يكون
حال الإنسان عندما يعظّم نفسه وأعماله؟! يعني: ماذا حدث

منه؟ ترك تأليه الله، وألّ
موطن عظيم جدًا للدعوة إ

انظر: مثله، وقريب من
(9)، والآية (10): ﴿وَلَئِنْ
مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ (9)
لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي

نفس الموطن، لكن: انظ
الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾، ماذا
كَفُورٌ﴾! انظر: نتيجة عدم
يحدث له؟ ييأس أن يعط
وتعلقه بربه، ييأس! واليأس من علامات نقص الإيمان!
يعني: الذي أعطاك إياها، ووهبك إياها بدون طلب، كيف لو سألته لا يعطيك؟! هل ترى أن أمرًا قُطع فيه، يعني: أمرًا فُقد لا مَرَدّ له في سنة الله؛ يعوضك الله خيرًا مما فقدت! فهذا اليأس، ومعاملة الله باليأس؛ من نقص تعظيمه، من نقص التعلق به، من نقص معرفته.

و(كَفُورٌ)! ييأس أن الله
الحسنة، ويكفر بما عنده
علينا شيء؛ لا نرى إلا الن

فهذه مواطن للدعوة إلى
أحسن الظن به، انتظر م
كنت تعرفه حق المعرفة م
تكفر بنعمائه!".

ثم (وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَ
في الكلام مع الله؟ ماذا
أذهبها؟! هي ذهبت بنفس
إلى سوء الأدب: (ذَهَبَ السيئات عني)! "ذهبت الامتحانات!
انتهينا من كرب الامتحانات!"! هل ترى: كيف أننا نخاطَب
بنفس الأمور؟! كأنها هي التي ذهبت، وليس الله من أذهبها؟!

فهذا كله من نقص المعرفة بالله سبحانه وتعالى، ومعرفة
أنه المَلِكُ المدبر لشؤون الخلق! فانظر: إلى سوء الأدب،
وبعد ذلك نأتي نقول: "لكن نحن نعرف أنه ربنا"! نقول: هذه
المعرفة التي في القلب من ضعفها ما خرج على اللسان! ولو
كانت هذه المعرفة قوية؛ لأن الألسنة مغاريف القلوب! لو

القلب مليء بمعرفة الله، وتعالى، لغرف لسانك من ولوجوده في حضيض القا يشكر من يريد غير الله نعرف أنه ربنا"!

- انظر: (ذَهَبَ السَّ
- انظر: (إِنَّهُ لَيَئُوس
- انظر: (إِنَّمَا أُوتِيتُ

كل هذا نتيجة أن الإنسار

انتهى الوقت اليوم، نتكَ [redacted] الداعية".

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.